



## نادي رواية القصص: قصص الأزمات

(حوالي 20 دقيقة)

### الفيضان: البحيرة في غرفة معيشتنا (أورياء دي لاسان، الفلبين)

نعيش في ساحل الفلبين، المنطقة جميلة جدًا هناك. أحب الماء وأحب السباحة في الماء. أصبح كل يوم برفقة إخوتي قبل الذهاب إلى المدرسة، فهذه هي الطريقة الأسهل والألطف للاستحمام يوميًا.

ذات مرة كانت هناك مشاكل حقيقية مع الماء. كان ذلك في وقت مبكر من المساء، وكنا بمفردنا في المنزل. في الواقع كان من المفترض أن يتولى عمنا رعايتنا، ولكنه كان يغط في النوم لعمله في وردية ليلية ومن ثم فإنه دومًا ما ينام طوال فترة ما بعد الظهر. عندئذٍ كنت ألعب ما إخوتي الإثنين على الأرض حينما شاهدنا فجأة الماء يتسلل إلى المسكن. كان يتسلل الماء ببساطة إلى الداخل وكون بحيرة بالفعل. بدأت بالصراخ في الغرفة المجاورة لإيقاظ عمي، ولكنه كان يدمدم فقط، وينبغي أن أظل هادئًا، فغط في النوم مرة أخرى. حاولت توضيح الأمر له مرة أخرى، لكنه لم يسمع أي شيء ببساطة. حسنًا، هذا هو الأمر إذن، أخذت أفكر وقررت فعل شيء ما بنفسني.

أولاً أمرت إخوتي بعدم السباحة في مياه الفيضان وذلك لأنني أعلم أن هذا قد يسبب لهم الأمراض. فأرسلتهما للأعلى وقلت لهما انتظرا هنا وانظرا إلى كتاب الصور. وبأقصى سرعة ممكنة أخذت قطع أثاث وأشياء صغيرة وحملتني إلى الطابق الأول. وأقولها لكم، كان هذا شاقًا جدًا! ولكنني نجحت في ذلك بطريقة أو بأخرى. أنا نفسي كنت مندهشًا بقدرتي على نقل أشياء كثيرة إلى الأعلى في وقت قصير، ولم يكن لدي وقتًا كافيًا للتفكير حتى إذا ما كنت مرهقًا أو متعبًا جدًا. ببساطة فعلت كل ما بوسعي فعله. وبعدها سمعت صوت أمي عند الباب تهرول مذعورة إلى المنزل وبالكاد تجاه عمي الذي كان واقفًا عند الباب مثقلًا بالنعاس، وينظر بتعجب إلى البحيرة التي تكونت في غرفة المعيشة. ثم أخذنا ينظران إلىّ ولن أنس مطلقًا نظرة الدهشة والفخر في أعينهما حينما رأيا أنني أنقذت ممتلكاتنا. كان عمري حينها ست سنوات ومازلت تحكي أمي حتى الآن كيف تمكنت من إنقاذ إخوتي وممتلكاتنا كاملة من الفيضان.

## الأجنبية

(مارسيلو فلوريس، تشيلي)

اسمي مارسيلو وأعيش في تشيلي التي تمتد على طول سواحل أمريكا الجنوبية. عندما كان عمري ست سنوات وكنت في الصف الدراسي الأول، أتت فتاة جديدة إلينا في الفصل. كانت من أوروبا ولم تكن تتحدث الإسبانية. أجلستها المدرسة على مقعد بجوارنا وكنت خجولاً طوال اليوم وكانت هي الأخرى حذرة من النظر جانبها. وفي فترة الاستراحة كنت أشاهدها وهي تقف بمفردها بجوار السور، ولكني لم أجروُ الذهاب إليها.

في اليوم التالي كانت موجودة في الفصل حينما دخلت وجلست على مقعدها. كانت هناك حينها حصة الفن، لكنها لم يكن لديها الورق المقوى الذي كان ينبغي إحضاره اليوم إلى الحصة. على ما يبدو أنها لم تفهم تعليمات المدرسة حينها. ولحسن الحظ أعطتني والدتي ورقتين حيث يمكنني إذن إعطائها واحدة. أخذت الورقة مني وهي مُمتنة لذلك وابتمت في وجهي. قفز قلبي من مكانه قفزة هائلة واحمرت وجنتي بعض الشيء. ثم بدأنا في صنع أقنعة حيوانات. كان اسم الواجب "حيوانات من المزرعة" وصنعت قناعاً على شكل ثور. وصنعت الفتاة الأجنبية قناعاً على شكل قطة. بعدما انتهينا من صنع الأقنعة، كان ينبغي علينا تثبيت هذه الأقنعة باستخدام أشرطة مطاطية حول الرأس. من الجيد أن والدتي أعطتني أشرطة مطاطية كثيرة حيث تمكنت من إعطاء الفتاة الأجنبية شريط أيضاً. كنا نساعد بعضنا بعضاً في إيجاد الشريط ذا الطول المناسب. ثم بعد ذلك نزلنا تحت الطاولة كما لو كنا في منزلنا. فقالت: "مياو"، فرددت عليها "موه"، وأخذنا نجري محادثة طريفة بلغة الحيوانات عندما بدأت الأرض فجأة في الاهتزاز. زلزال. يحدث الزلزال كثيراً في بلدتنا، ولكن بمثل هذه القوة نادراً. اهتز كل ما في الفصل وسمعت كيف كان يسقط الزجاج في الغرفة المجاورة على الأرض ويتحطم بصوت عالٍ. وعلى الفور اتبعنا القواعد مثلما فعلنا عدة مرات قبل ذلك – مثلما قلت قبل ذلك، تحدث الزلازل كثيراً في تشيلي. نحن نعرف جميعاً القواعد: 1. "الحفاظ على الهدوء"، 2. "النزول أسفل الطاولة لحماية النفس من الأشياء المتساقطة". فجأة جلس جميع الأطفال أسفل الطاولات.

3. "تشكيل صف بهدوء على باب الفصل واتباع المدرسة في الممر لمغادرة المبنى".

حينما غادرنا جميعاً الفصل لفت انتباهي عدم وجود شخص ما، تلك الفتاة الأجنبية! ركضت بسرعة إلى الوراء، وسمعت الآخرين يصيحون: "اترك أشياءك كما هي، يجب أن نخرج!"، ولكني كنت أعرف ما يجب عليّ فعله. أين كانت؟ الفصل كان فارغاً. اهتزت الحوائط مرة أخرى حينما رأيتها في الزاوية البعيدة. كانت تجلس منكشدة جداً على الأرض عند الزاوية. توجهت سريعاً إلى هناك وجلست على ركبتني بجانبها وتحدثت إليها بصوت هادئ جداً بالألماني. كنت تتكلم بالخوف يملك منها. كان هذا المبنى مؤمناً ضد الزلازل ومع ذلك يجب علينا مغادرته. ربما لم تفهمني بالشكل الصحيح، ولكنها أحست بشكلي ما بما أردته وقصدته. وضعت القناع على وجهي وأمسكت يدها وانطلقنا. على ما يبدو أنها فهمت فأخذت قناعها ولبسته وهرولا معاً خارج الغرفة إلى بقية الأطفال الذين كانوا ينتظرون بالخارج. فكانت أعين المدرسة الخائفة لتلحظنا. أنا باعتباري ثور وهي باعتبارها قطة مررنا بجانب الجميع وقلت لهم باختصار: "هيا بنا، حان الوقت." وذهبنا للخارج حيث اجتمع جميع التلاميذ من الفصول الأخرى في الأماكن المخصصة. وعندما استقرت الأوضاع مرة أخرى رجعنا وكانت لا تزال الفتاة الأجنبية تمسك يدي بقوة. في هذا اليوم تقاسمنا شطائر الفسحة معاً ولعبنا لعبة الحيوانات في المزرعة. لم أرها مطلقاً مرة أخرى بعد هذا اليوم، ولكنها أفصحت لي بأن اسمها مالين ومن الدنمارك. لا تحدث زلازل في الدنمارك مثلما تحدث هنا معنا. ولكن بدءاً من ذلك اليوم علمت بأنني قويٌّ وأستطيع مساعدة الآخرين ممن يملكهم الخوف. ولن تغيب ابتسامتي مطلقاً

مخيلتي

عن

مالين

## الميلاد

(لارس كلوسترمان، ألمانيا)

لدينا عادة جميلة جدًا في ألمانيا ربما تعرفونها أيضًا: في الأربعة أسابيع التي تسبق أعياد الميلاد يتم وضع شمعة من ضمن أربعة شموع كل يوم أحد في إكليل من فروع التنوب. غالبًا ما تضيء الشمعة طوال اليوم وتعطي ضوءًا جميلًا ودافئًا. هكذا نستشعر أعياد الميلاد أكثر فأكثر، ومع انقضاء كل أسبوع تتزايد الفرحة. خاصة في العام الماضي حيث لم يكن هناك ثلج للترحلق عليه، بل كان الطقس رطبًا وباردًا. لكني أنا وصديقي مارتن لم نترك للباس طريقًا إلى قلوبنا، لأنه كان لدينا قطارًا كبيرًا. كنا نلعب لساعات طويلة وكنا ننسى أحيانًا الوقت، لكن هذا لم يكن مهمًا بالنسبة لي وذلك لأن والدي ووالدتي كانا خارج المنزل.

وفي لحظة ما توصلنا إلى فكرة تمديد مسار القطار – إذا قمنا بتوصيل القضبان الخاصة بي. ولأن منزلي ومنزله كانا المنزلان الوحيدان البعيدين والواسعان،

ولكنهما لحسن الحظ يقفان تجاه بعضهما بعضًا، تقدمت فورًا لإحضار القضبان. فتحت باب الحديقة، وقفزت إلى الدرجة الثالثة إلى الحشائش من مرة واحدة مثلما أفعل دومًا عندما لفت انتباهي الضوء القادم من نوافذ تراس المنزل الكبيرة. تباطأت خطواتي وأنا مستعجب. "هل هناك أحد ما بالمنزل؟"، هذا ما تبادر إلى ذهني. أراد والداي القدوم إلى المنزل في المساء. كلما اقتربت من التراس، أصبح الضوء أكثر غرابة، مرة ساطعًا ومرة خافتًا، كان وميضًا نوعًا ما. وفجأة أدركت الأمر. كنت أبعد حوالي مترين من باب التراس وأحرق في غرفة المعيشة الخاصة بنا. إكليل عيد الميلاد الذي كان موضوعًا على طاولة غرفة المعيشة، أو المفروض أن يكون موضوعًا على الطاولة، يحترق. نار المخيم تضطرم على طاولة غرفة المعيشة.

فتحت الباب على الفور – وبقيت واقفًا على الباب غير واثق. ما الذي ينبغي عليّ فعله؟ حدّقت في النيران لوضع ثوانٍ ولم أكن أعرف ما الذي ينبغي عليّ فعله. أحضر مساعدة؟ ولكن من؟ هل أستطيع إخمادها بنفسني؟ ولكن كيف؟ تقهقرت خطوة للخلف. نظرت إلى المسألة عن كثب.

"يمكنني الهرولة إلى المطبخ مباشرة عبر الممر وإحضار الماء"، هذا ما خطر ببالي. "وأخمد النيران. ثق بنفسك." حسنًا، وعندها ركضت ومررت بجانب النيران عبر الممر إلى المطبخ وملأت وعاءًا بالماء وركضت مرة أخرى إلى غرفة المعيشة وسكبت الماء على الحريق. أخذت النيران تصدر صوتًا ودخانًا وأزيزًا شديدًا، ومع ذلك خفت حدة النيران. فأحضرت وعاءً آخر وبعد الوعاء الثالث خمدت النيران، وربحت. لقد أنقذت منزلنا.

وبعد انقضاء بضع ساعات رجعت أسرتي وأسرّة مارتن إلى البيت وكانوا جميعًا سعداء جدًا وفخورين بي. قال والدي: "تمكنت من الاحتفاظ بأعصابك وتصرفت بسرعة على الرغم من أن عمرك تسع سنوات"، وأكملت والدتي: "ما كان الأمر لينجح لو كان الحريق كبيرًا"، وأوضحت لها أنني فكرت مليًا إذا ما كان الطريق إلى المطبخ آمنًا. وقالت والدّة مارتن إنني فعلت الشيء الصائب تمامًا. وقالت أيضًا إنه توجد حرائق أخرى ممكن أن تنتشب بفعل احتراق الزيت في المقلاة على سبيل المثال. إذا حاول أحدهم إخماد النار بالماء، ستتفاقم النار وقد تحرقه الدهون الساخنة بصورة بشعة. وفي هذه الحالة يجب تغطية الدهون المحترقة بوضع غطاء عليها أو إخماد النيران ببطانية سميكة. كنا أنا ومارتن مبهوتين بشدة لما حدث وكان يعترينا إحساس بمعرفتنا ما يجب علينا فعله إذا ما مررنا بهذه التجربة ذات مرة. على أية حال نمت جيدًا هذه الليلة. لقد فعلت ما هو ضروري وكان ذلك إحساسًا رائعًا.